مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 199-214

موقف العرب من مذابح الارمن في عهد الدولة العثمانية

أ.م.د. نجلاء عدنان حسين
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الاساسية-قسم التاريخ
dnannjla95@gmail.com

المستخلص

تعرض الأرمن لعملية إبادة جماعية وتهجير منظم في أراضي الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى عام 1914 على يد حكومة جمعية الاتحاد والترقي، التي سعت إلى فرض سياسة التتريك بالقوة. قدمت الحكومة العثمانية ذرائع لتبرير ممارساتها هذه، حيث ادعت أن الأرمن كانوا يشنون هجمات على القوات والقرى العثمانية بتحريض من الحكومة الروسية اثناء اندلاع الحرب، بالإضافة إلى أن بعض الأرمن كانوا يطالبون بإصلاحات لتحسين أوضاعهم داخل الدولة وجعلهم متساوين مع الشعوب الأخرى. يتفق العديد من المؤرخين على أن الإبادة الجماعية بدأت فعلياً في 24 نيسان 1915، حين قامت الحكومة العثمانية بجمع المئات من المثقفين وأعيان الأرمن، إضافة إلى النساء والأطفال والرجال، واعتقالهم وترحيلهم إلى مناطق نائية عن العاصمة إسطنبول. خلال هذه العمليات، واجه كثير منهم الموت في ظروف قاسية، حيث جرى إجبارهم على السير لمسافات طويلة في مسيرات مهلكة تعرضوا خلالها للقتل والنهب والسلب، خاصة في عامي 1915 و1916. أسفرت هذه الأحداث عن مقتل مئات الآلاف من الأرمن العزل، مما ترك أثراً عميقاً في تاريخ المنطقة وهنا تناولنا الموقف العربي المشرف الذي رفض الامتثال لأوامر الحكومة العثمانية القاسية بحق الارمن .

الكلمات المفتاحية : الارمن - الدولة العثمانية - الاتحاد والترقي - الطورانية.

اولاً: محاولة الدولة العثمانية تجنيد الأرمن لتلبية متطلبات الحرب العالمية الاولى

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى عام 1914 إلى جانب ألمانيا التي كانت قد أسست علاقات إيجابية مع العثمانيين على مستويات متعددة، شملت السياسية والاقتصادية والعسكرية. وصل هذا التعاون إلى درجة شعر معها العثمانيون بأن مستقبل دولتهم مرتبط بانتصار ألمانيا. وعلى النقيض، فإن انتصار الحلفاء (بريطانيا، روسيا، وفرنسا) كان يتوقع أن يؤدي إلى فقدان الأراضي العربية وتقسيم أراضي الأناضول التابعة للدولة العثمانية. علاوة على ذلك، كانت الدولة العثمانية على يقين بشأن القوة العسكرية لألمانيا وقدرتها على تحقيق النصر على الحلفاء، لذلك بادرت بالدخول في الحرب كي لا تفوت مشاركتها في نصر اعتقدت أنه وشيك الحدوث.في بداية اندلاع الحرب، حاولت الدولة العثمانية استقطاب الأرمن، لا سيما الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والخامسة والأربعين، لتجنيدهم ضمن صفوف القوات العثمانية[1]. كما سعت لاستخدامهم ضد الروس في منطقة القوقاز. ولهذا الهدف، أرسل مندوبون من جمعية تركيا الفتاة إلى أرضروم للاجتماع باللجان الثورية الأرمنية التي كانت قد عقدت مؤتمراً تحت قيادة حزب الطاشناق في 2 اب 1914. خلال الاجتماع، ناقش المندوبون والأرمن متطلبات الحرب والجبهة الداخلية، وتأثير القوى الخارجية عليها، مع التأكيد على ضرورة التزام الأرمن بواجباتهم بكونهم رعايا عثمانيين. تعهد الأرمن حينها بالولاء للحكومة العثمانية وأداء الخدمة العسكرية، مشيرين إلى أنهم لن يسمحوا لأنفسهم بالتأثر بأي نفوذ خارجي[2].

وعلى الرغم من ذلك التعهد، لم يكن الأرمن مقتنعين بدخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا. حاولوا التنبيه إلى أن حياد الدولة يصب في مصلحتها لتجنب الإضرار الكبيرة المتوقعة نتيجة الحرب. لاحقاً، اقترح بهاء الدين شاكر وناجي بيك، وهما من أعضاء جمعية تركيا الفتاة، على الأرمن تنظيم حركات تمرد في القوقاز وتشكيل مجموعات فدائية للدعم هناك بالتعاون مع أرمن القوقاز لقتال

الروس. وقد وعدوهم، مقابل هذا التعاون، بدولة أرمنية مستقلة[3]. لكن الأرمن رفضوا هذا الاقتراح بحجة أنهم لا يستطيعون التدخل في شؤون مواطني القوقاز كونهم يتبعون روسيا. أثار هذا الرفض استياء المندوبين العثمانيين الذين غادروا المنطقة مهددين بأن عدم مشاركة الأرمن في الثورة القوقازية قد يترتب عليه تبعات خطيرة [4].أمام هذا التهديد وفي ظل ذكريات الماضي الأليم وما شهدته من جرائم ارتكبها العثمانيون بحق الأرمن، إضافة إلى المخاوف من تكرار تلك المشاهد المأساوية، قرر بعض الأرمن التعاون مع روسيا أملاً في استغلال ظروف الحرب لإنهاء سيطرة العثمانيين عليهم بشكل نهائي. ظهرت معالم هذا التوجه عندما سافر أرمين كارو، وهو عضو في البرلمان العثماني[5]، إلى روسيا بهدف إبلاغ المكتب الوطني الأرمني في تبليسي بتفاصيل العرض العثماني ورد الأرمن عليه. تحسب المكتب الوطني للموقف وبدأ بتجنيد متطوعين أرمن للانضمام إلى الجيش الروسي[6]. تضمنت هذه الفرق متطوعين من الأرمن العثمانيين، وسرعان ما ارتفع عددهم ليصل إلى 8,000 متطوع[7]، من بينهم ضباط ومقاتلون كانوا ينتمون سابقاً إلى الفرقة الثالثة من الجيش العثماني[8].بهذه المناسبة، صرح الجاثليق أورنيس، قائد الكنيسة الأرمنية المقيم في إتشميادزين بأرمينيا الروسية، بأن القيصر الروسي يعد الحامي الوحيد للأرمن سواء داخل الأراضي الروسية أو خارجها. وقد دعا الأرمن جميعهم، انطلاقاً من واجبهم الديني، إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للقوات الروسية المشاركة في الحرب. وفي سياق ذلك، استغل القيصر هذه الفرصة لتحريض الأرمن ضد الدولة العثمانية، مقدماً وعوداً بمساعدتهم وتجهيزهم بالملابس والمعدات[9]. لاحقاً، أصدرت روسيا منشوراً جديداً في تشرين الثاني 1914 تطلب فيه من الأرمن النهوض ضد حكومة الدولة العثمانية مقابل وعد بتحررهم من الهيمنة العثمانية. واستجاب العديد منهم لهذه الدعوات عبر الفرار من الجيش العثماني والانضمام إلى صفوف القوات الروسية المتقدمة لمواجهة العثمانيين[10].

بدعم الأرمن، حققت روسيا نصراً كبيراً في معركة صاري قاميش، حيث وقع الجيش العثماني التاسع في الأسر. وأسفرت المعركة، التي اختتمت في السادس من كانون الثاني عام 1915، عن خسائر فادحة تجاوزت 90[11] ألف قتيل[12] من صفوة الجيش العثماني. وقد أبرز الدور الكبير الذي لعبه الأرمن في هذه المعركة بشكل جعل الصحافة الروسية تطلق عليهم لقب "منقذي القفقاس"، مشيدةً بمساهمتهم الفعالة إلى جانب القوات الروسية[13]. بعد انتصارهم في معركة صاري قاميش، توغل الروس داخل الأراضي العثمانية وصولاً إلى شرقي الأناضول، حيث ساهم الأرمن في إشعال روح التمرد ضد الحكم العثماني في ولايات الأناضول الشرقية. كما نفذوا عمليات انتقامية ضد الأتراك العثمانيين، وخاصة في منطقة وان التي كانت تحت حكم الوالي جودت بك[14].

في مواجهة الهزائم المتلاحقة التي تعرضت لها القوات العثمانية بقيادة أنور باشا على جبهة القفقاس، والتي فتحت الأبواب أمام التقدم الروسي داخل الأراضي العثمانية، حاول أنور باشا تبرير هذه الانتكاسات بإلقاء اللوم على المكونات السكانية المحلية، وبالأخص الأرمن. فقد زعمت الحكومة العثمانية أن الأرمن تسلحوا من قبل الحكومة الروسية لتنفيذ ضربات ضد الجيش العثماني من الخلف وأن المتطوعين الأرمن شاركوا في أعمال تخريبية استهدفت الممتلكات الحكومية العثمانية[15].

بناءً على ذلك، أصدرت السلطات العثمانية قراراً بتجريد الأرمن من أسلحتهم، ونفذ القرار بأسلوب عقابي قاسٍ. وتعرض أولئك الذين رفضوا تسليم أسلحتهم للتعذيب بطرق وحشية. وفي بعض الحالات، اضطر الأرمن لشراء أسلحة من جيرانهم المسلمين أو الحصول عليها بوسائل أخرى لتسليمها إلى السلطات المحلية. هذه الأسلحة كانت تعرض كأدلة تستخدم لتثبيت تهمة الاستعداد للتمرد ضد الدولة والخيانة[16]. شملت الإجراءات العثمانية معاقبة الأرمن بطرق متباينة فمنهم من أُجبر على العمل كحمالين أو عمال في بناء الطرق ومد السكك الحديدية بعد نزع أسلحتهم، ومنهم من تم اعتقاله وإعدامه بالرصاص. ولم يقتصر الأمر على المدنيين فقط بل امتد أيضاً إلى الجنود الأرمن

الذين يخدمون في الجيش العثماني. إذ أُجبر بعض هؤلاء الجنود على حفر قبورهم قبل أن يتم إعدامهم فيها[17].لقد شكل وجود بعض الأرمن العثمانيين في الجيش الروسي إلى جانب الأرمن الروس ذريعة استخدمتها الدولة العثمانية لتبرير ما كان يمارس ضد الأرمن في مناطق الأناضول[18]. في اجتماع سري عقد في أوائل عام 1915 من قبل اللجنة التنفيذية المركزية لجمعية الاتحاد والترقي، أطلق طلعت باشا وصف "الثعابين" على الأرمن، وأيده في هذا الرأي الدكتور ناظم باشا، الذي ذهب إلى حد وصف الأرمن بأنهم "قرحة أكالة" و"ورم خبيث"، قائلاً: "إذا لم تستأصل هذه الدملة بمشرط جراح ماهر، فإنها ستظل تهدد حياة جسم الدولة وستقتله. لذا يجب اتخاذ إجراءات حاسمة ونهائية... ويجب اقتلاع الأرمن من جذورهم بالكامل وعدم ترك أرمني واحد على قيد الحياة. علينا إزالة اسم أرمينيا من الوجود نهائياً"[19].في أعقاب هذه التصريحات، قررت اللجنة الثلاثية المكونة من طلعت باشا وزير الداخلية، وأنور باشا وزير الحربية، والدكتور ناظم السكرتير العام، إرسال برقية إلى الحكام والمدراء المحليين في آسيا الصغرى. تضمن الأمر قرار الحكومة العثمانية بالقضاء على الأرمن الموجودين في الدولة بحجة الحد من استغلال الروس والبريطانيين لهم. وحذرت البرقية أنه سيتم اعتبار أي مسؤول أو موظف حكومي يتهاون في تنفيذ هذا الإجراء بمثابة "عدو للدولة" وسيتعرض لمحاكمة سرية[20]. لاحقاً، صدرت أوامر مباشرة إلى الولاة تنص على "الإبادة النهائية للأرمن في الدولة العثمانية"، مع تأكيد على أن كل من يعارض هذا القرار لن يبقى في منصبه، وشددت على ضرورة اتخاذ خطوات قاسية لإنهاء وجود الأرمن دون إظهار أي رحمة للرجال أو النساء أو الأطفال[21].وهكذا بدأت عمليات الإبادة الجماعية للأرمن بموجب أوامر مباشرة من حكومة الشبان الأتراك إلى القادة العسكريين والسلطات المدنية في الولايات الشرقية للأناضول. وقد أودت هذه الإبادة بحياة مئات الآلاف من الأرمن[22]، الذين وصفوا بوحشية الأعمال التي مورست ضدهم. وقد ذكر فائز الغصين بعض الأساليب التي اتبعتها الحكومة للتخلص من الأرمن، مثل الإعدام رمياً بالرصاص، الطعن بالسكاكين، ورمي النساء والأطفال من المرتفعات. وأفاد أحد الأطباء، المعروف باسم عزيز بك، بأنه شهد مشاهد تقشعر لها الأبدان حين كان يقتل الأرمن عن طريق الذبح على يد قصابين مأجورين[23].لم تقتصر المجازر على أيدي العثمانيين فقط، فقد شارك بعض الأكراد، بدفع وتحريض من الدولة العثمانية، بالسلب والقتل ضد الأرمن[24]. أما الألمان، وبسبب تحالفهم مع الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، فقد التزموا الصمت تجاه هذه الجرائم الوحشية. وزارتهم الخارجية أعطت تعليمات بضرورة الحفاظ على علاقات الصداقة مع العثمانيين وعدم تعريضها للخطر بسبب هذه "الإجراءات الداخلية". وبعد ذلك، نصحت بمعالجة الاتهامات العالمية بحذر والدفاع عن العثمانيين عبر الادعاء بأن الأرمن أثاروا غضب السلطات بالدولة مما أدى إلى تلك المجازر[25].

وفي سياق الدفاع عن هذه الإبادة، وصف الألمان الأعمال الانتقامية العثمانية بأنها مجرد دفاع عن النفس أمام خيانة الأرمن المزعومة وعصيانهم المسلح[26]. ومع ذلك، أكد السفير الألماني بارون وانغنهايم في إحدى برقياته بتاريخ 7 تموز 1915 أن الحكومة العثمانية تسعى فعلاً إلى إبادة الأرمن كلياً. بالرغم من هذا التأكيد، لم تتخذ الحكومة الألمانية أي إجراء حقيقي لحل المشكلة الأرمنية أو لوقف هذه الجرائم الإنسانية [27].دفعت تلك الاحتجاجات الحكومة الألمانية إلى التدخل والضغط على الحكومة العثمانية لترحيل الأرمن إلى ديار بكر وبلاد ما بين النهرين (العراق). جاء هذا التدخل نتيجة لمؤتمر عقد في برلين، اقترح فيه تفريغ أرمينيا من سكانها الأرمن عبر ترحيلهم إلى بلاد ما بين النهرين، بالإضافة إلى أن تسيطر الدولة العثمانية على هذه المناطق لضمان تحرير أرمينيا كلياً من النفوذ الروسي[28].تم اتهام الحلفاء الألمان بإعطاء تعليماتهم للحكومة العثمانية بتنفيذ عمليات ترحيل[29] جماعي للأرمن نحو بلاد ما بين النهرين. ويعتقد أن هذه التعليمات جاءت ضمن استراتيجية ألمانية لتحقيق أهدافها السياسية في داخل الدولة العثمانية[30]. كان الهدف الأساسي واضحاً، وهو تنفيذ

مشروع خط الحديد الذي يربط برلين ببغداد عبر صحراء بلاد ما بين النهرين. وتحقيقاً لهذا المشروع الضخم، كان الألمان بحاجة إلى أيد عاملة صناعية ومؤهلة، وهي مهمة لم يكن بالإمكان الاعتماد على الأتراك العثمانيين في إنجازها. بناءً على ذلك، رأى الألمان في الأرمن الحل الأنسب، فبدأت عمليات نقلهم بطرق غير إنسانية إلى هذه المناطق الصحراوية بما يتماشى مع المخطط الألماني[31].

لم تكن لدوافع الألمان في التخلص من الأرمن أبعاد سياسية فقط، بل كانت هناك اعتبارات اقتصادية أيضاً. فقد أرادوا إنهاء الهيمنة الاقتصادية للأرمن وفتح أسواق جديدة أمام الأتراك والألمان. كما أن المناطق التي أُفرغت من سكانها خلال تلك الفظائع والمجازر المتبادلة أصبحت مهيأة لاستقبال موجات هجرة من بلدان أوروبية أخرى[32].وافقت الحكومة العثمانية على المقترح الألماني وأصدرت قرارات بإبعاد الأرمن ونفيهم قسراً. ومع بدء عمليات التهجير في 24 نيسان 1915، صدر قرار بترحيل الأرمن من الولايات الشرقية الخاضعة للعثمانيين، باستثناء مدينة وان نظراً لاحتلالها من قبل القوات الروسية. شملت عمليات الترحيل مناطق (طرابزون، أرضروم، بيتليس، ديار بكر، خربوط، وسيواس). وكجزء من تنفيذ هذه السياسة، شكلت منظمة خاصة مكونة من مدانين بجرائم مختلفة تم إطلاق سراحهم من السجون وتدريبهم وتسليحهم. كان على رأس هذه المنظمة بهاء الدين شاكر، وكانت مرتبطة مباشرة بلجنة الاتحاد والترقي[33].بدأت الحملة باعتقال حوالي 225 شخصية أرمنية بارزة ليلة 24 نيسان 1915 في إسطنبول، شملت أدباء ورجال دين ومفكرين، وتم نقلهم إلى السجن المركزي. وبعدها صدر قرار الترحيل العام[34]، حيث أُعطي الأرمن المرحلون مدة قصيرة تتراوح بين يومين إلى عشرة أيام للتحضير للرحيل. لم يسمح لهم بحمل سوى أقل قدر من الممتلكات الشخصية[35]. واستثني من التهجير الأرمن الذين كانوا أعضاءً في البرلمان العثماني وعائلاتهم[36].

قسم المهجرون إلى قوافل تراوح عدد أفرادها بين 200 و4000 شخص، وكانت ترافق كل قافلة وحدات من الدرك بحجة الحماية. لكن سرعان ما برزت معاناتهم الكبيرة الناجمة عن ظروف الرحلة القاسية التي بدأت على متن العربات ولكن غالباً ما كانت تستكمل سيراً على الأقدام نتيجة لانسحاب سائقي العربات. وخلال هذه الرحلات، تعرضت القوافل لهجمات متكررة من سكان القرى التركية الذين كانوا ينهبون الأملاك ويعتدون على الأرمن بمباركة ضمنية من حراس الدرك. كانت هذه الفظائع تستمر طوال مسير الرحلة من دون أي شكل من أشكال الحماية الحقيقية للمهجرين. في أغلب الأحيان، كان يتم فصل الرجال عن النساء، ليتم إعدامهم وإلقاء جثثهم في الأنهار[37]. كما قتل عدد كبير من الأرمن أحياناً في مناطق ذات أغلبية كردية بهدف إلقاء اللوم على الأكراد وتأجيج النزاع بين الطرفين[38]. وتعرضت جماعات من الأرمن إلى مصادرة مؤنها، علاوة على التعذيب والضرب[39]. وفي سياق آخر، أخذ الضباط العثمانيون وكبار المسؤولين المدنيين النساء الأرمنيات وألحقوهن بحريم القصور. كما تم بيع العديد منهن في أسواق الرقيق، وأُجبرت أخريات على تغيير دينهن. وبالمثل، بيع العديد من الصبية والفتيات بأسعار زهيدة لم تتجاوز في بعض الأحيان عشرة إلى اثني عشر شلناً، بينما تم إرسال أطفال آخرين إلى الدراويش حيث تربوا في مدارس دينية إسلامية[40].

في تقرير صادر عن جهاز المخابرات البريطانية لوزارة الحرب البريطانية بتاريخ الأول من اب 1915، ذكر أن "وضع الأرمن يزداد سوءاً، إذ يقوم العثمانيون بطردهم من جميع أنحاء الأناضول، في حين تهاجمهم العصابات العثمانية في الطرق، وتسرق حقائبهم، وتقتلهم، وتختطف النساء والأطفال. الأتراك يمارسون هذه الفظائع بشكل منتظم ومنظم بهدف إبادة العرق الأرمني بالكامل"[41]. أما حال النساء، فيكفي ما ورد عن المؤرخ فائز الغصين، الذي شهد بالقرب من مدينة أورفا صفوفاً تسير سيراً على الأقدام بدت له من بعيد كأنها جنود متوجهون إلى ميدان القتال. ولكن مع اقترابهم، تبين أنهم نساء أرمنيات حافيات الأقدام تسير خلفهن فرقة من الدرك. وإذا تخلفت إحداهن

عن السير، كانت تضرب بكعب البندقية لتسقط أرضاً. أما من أصابتها وعكة مرضية ولم تستطع الاستمرار، فكانت تترك وحدها في البرية لتلاقي موتها[42].

لم تقتصر سياسات الدولة العثمانية على التهجير القسري للأرمن فحسب، بل شملت أيضاً الاستيلاء على ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة، وذلك بموجب قانون صدر في 16 ايار 1915 اعتبرت فيه الممتلكات التي تركها المهجرون "متروكات لا مالك لها"[43]. نتيجة لذلك، نهبت المحال والمنازل الأرمنية في المدن. كما ألغت الحكومة العثمانية معاهدتي باريس وبرلين المبرمتين عامي 1856 و1878 على التوالي، وهو ما عرقل تنفيذ أي إصلاحات لصالح القضية الأرمنية ضمن الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها الدول الكبرى[44].على الرغم من المجازر وعمليات التهجير الوحشية، لم يبق كثير من الأرمن مكتوفي الأيدي بل قاوموا تلك الممارسات داخل وخارج البلاد. فعلى سبيل المثال، عندما حاول جودت، الوالي السابق لمدينة وان الأرمنية، تهجير سكان منطقة زيتون وضواحيها، واجه الأرمن تلك المحاولة بتشكيل مجموعات للدفاع عن أنفسهم وتمكنوا من الحفاظ على وجودهم وإنقاذ المدينة من الإبادة[45]. كما أظهرت مقاومة مماثلة في منطقة ساسون وعلى السفح البحري لجبل موسى داغ، حيث صمد 4 آلاف أرمني لمدة أربعين يوماً في مواجهة الجيش العثماني. وفي نهاية المطاف، أنقذتهم السفن الحربية الفرنسية ونقلتهم إلى قبرص[46]، بينما تم نقل بعضهم الآخر إلى بورسعيد[47].في جلسات مجلس المبعوثان العثماني، عبر الزعيم الأرمني كريكور زوهراب عن احتجاجه الشديد تجاه المجازر التي تعرض لها أبناء شعبه. توجه بكلماته مباشرة إلى طلعت باشا وقال: "سأحاسبك يوماً ما." فجاءه الرد من طلعت باشا بنبرة تهكمية: "في أي وقت وأي مكان." فرد زوهراب بحزم قائلاً: "في البرلمان ومن فوق منبر الخطابة." لكن لم يمر يوم واحد حتى تم اعتقال زوهراب وأُرسل إلى المناطق العربية، ويقال إنه قتل في الطريق[48].

على كل حال، مثلت الأحداث التي مر بها الأرمن خلال عامي 1915 و1916 كارثة حقيقية بكل المقاييس، حيث شملت عمليات إبادة وتهجير جماعي. وقدرت البطريركية الأرمنية عدد الأرمن الذين كانوا يعيشون في الدولة العثمانية بحلول عام 1914 بحوالي 2,100,000 [49] نسمة. فيما قدر أرنولد توينبي العدد بـ 1,800,000، بينما أشارت الإحصائيات العثمانية إلى 1,300,000 [50]. وخلال التهجير القسري من المناطق التي شكل فيها الأرمن غالبية السكان، قدر عدد الضحايا بـ 1,500,000 أرمني وفق أغلب المصادر، رغم وجود خلافات في تقدير الأرقام. على سبيل المثال، قدر المؤرخ بطرس البستاني عدد الأرمن الذين هلكوا بحوالي مليون شخص خلال تلك الفترة، مشيراً إلى أن نحو 200 ألف فقط وصلوا إلى المناطق المخصصة لهم[51].

ثانياً: موقف الحلفاء من الإجراءات العثمانية تجاه الأرمن

اتسم موقف الحلفاء في البداية بعدم الاكتراث والافتقار إلى أي محاولة جادة لوقف المذابح التي تعرض لها الأرمن. هذا بالرغم من إدراك القوى الأوروبية الكبرى لفساد إدارة الحكومة العثمانية وسياساتها القمعية. يجدر الإشارة إلى أن نفس هذه الدول الأوروبية كانت من بين الداعمين الرئيسيين للأرمن والعرب لحثهم على التصدي للحكومة العثمانية، بهدف تحقيق إصلاحات وتحسين ظروفهم الداخلية، بما في ذلك منحهم حكما ذاتياً ضمن إطار السيطرة العثمانية [52].يعزى السبب الرئيس عدم اعطاء الدول الأوروبية اهمية للأحداث التي جرت إلى سببين رئيسين. الأول، يعود إلى الجهود التي بذلتها الحكومة العثمانية للتستر على عمليات إبادة الأرمن وخداع الرأي العام الدولي. حيث عمدت إلى إنكار المذابح، وادعت بأنها ادعاءات ملفقة صادرة عن الحلفاء، مؤكدة أن الأرمن في مناطق مثل أرضروم، وان، أضنه، ساسون، بيتليس، موش، وكيليكيا لم يتعرضوا لأي إجراءات غير قانونية طالما أنهم لم يهددوا الأمن العام[53]. أما السبب الثاني فهو تغليب الدول الكبرى لمصالحها السياسية أو الاقتصادية أو الجغرافية على أي اعتبارات إنسانية، ما جعل حقوق شعوب مثل الأرمن والعرب تهمل

على حساب هذه المصالح[54].من جهة أخرى، سعى المسؤولون في جمعية الاتحاد والترقي لتبرير هذه الإجراءات القمعية ضد الأرمن. وقد ألقى طلعت باشا، وزير الداخلية آنذاك، اللوم على الأرمن أنفسهم، بالزعم أنهم تعاونوا مع الجيش الروسي وساهموا في الإضرار بالقوات العثمانية. وحسب ادعائه، كانت هناك مجموعات مسلحة من الأرمن تتعقب الجيش العثماني وتستهدف خطوط إمداده لتسهيل تقدم الروس. كما ذكر أن الكنائس الأرمنية حولت إلى مستودعات للسلاح والذخيرة، ما أدى إلى خسائر فادحة للعسكريين العثمانيين، قدرها بحوالي 300 ألف قتيل.طلعت باشا برر عمليات نفي الأرمن بأنها كانت خطوة وقائية تهدف لمنع تداعيات كارثية محتملة مثل انهيار الجيش والعرش العثماني. وأكد أن الأفعال الوحشية التي ارتكبها البعض بحق الأرمن نابعة من دوافع الحقد الشخصي والاعتقاد بأنها تخدم مستقبل الأمة. غير أنه برر عدم محاسبة هؤلاء المعتدين بخوفه من إثارة الرأي العام الداخلي وانتشار الفوضى في الأناضول، وهو ما قد يؤدي إلى انقسام الأمة في وقت كانت فيه الوحدة ضرورية لاستمرار الدولة العثمانية[55].دافع جمال باشا عن موقف حكومته مبرراً بأن المذابح التي تعرض لها الشعب الأرمني والشعب العثماني خلال فترة الحرب العالمية الأولى تعود مسؤوليتها إلى السياسة الروسية. وأوضح أن الروس حرضوا طرفاً ضد الآخر، وسعوا بشكل خاص للتخلص من الشعب العثماني الذي دخل معهم في صراعات وحروب منذ فترة طويلة، مما دفعهم إلى تأجيج الأرمن ضد الدولة العثمانية[56].من جهة أخرى، تشير مذكرات نعيم بك، الذي شغل منصب سكرتير لجنة حلب المسؤولة عن عمليات ترحيل الأرمن[57]، إلى أن طلعت باشا كان من أبرز المسؤولين العثمانيين المتورطين في الإبادة الجماعية. وقد تعاون معه في ذلك عبد الأحد نوري بك، المدير العام المساعد لشؤون المنفيين والذي كان نعيم بك يعمل سكرتيراً له، إضافة إلى قائد الدرك أمين بك، وأيوب صبري بك مدير شؤون المنفيين، وغيرهم. كما تتضمن مذكرات نعيم بك معلومات دقيقة تشمل أسماء وتواريخ البرقيات المشفرة المرسلة من وزير الداخلية طلعت باشا إلى مرؤوسيه، والتي كانت تحمل أوامر مباشرة لتنفيذ عمليات الإبادة[58].

ثالثاً: أوضاع الأرمن في مناطق التهجير العربية

واجه الأرمن في المناطق العربية التي نُقلوا إليها معاملة طيبة من العرب، وهذا يعود إلى التشابه في المعاناة التي عاشها كل من الشعبين العربي والأرمني تحت الحكم العثمانية. كلاهما تعرض للاضطهاد والتنكيل والمذابح والتشريد، مما خلق إحساساً مشتركاً بالمعاناة. لذا، لم يكن غريباً أن يتعاطف كل طرف مع أهداف ومطالب الطرف الآخر، خصوصاً في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين[59]. فقد تمردت جمعية الاتحاد والترقي على حلفائها السابقين من العرب والأرمن، وكشفت عن نهجها القومي الطوراني، حيث سعت إلى فرض التتريك بالقوة على جميع العناصر غير التركية[60].الأرمن لم يترددوا في إعلان تأييدهم العلني للمطالب العادلة للعرب، التي كانت تهدف إلى التحرر من السيطرة العثمانية وتحقيق الاستقلال الوطني. هذا الموقف الأرمني قوبل بترحيب وارتياح كبير من قبل العرب[61]. وعلى الرغم من تهديدات حكومة الاتحاد والترقي للعرب لمنعهم من مساعدة الأرمن، باءت هذه السياسة بالفشل. تمكن العرب من مقاومة تلك الضغوط، حيث رفض معظم المسؤولين العرب تنفيذ الأوامر التي كانت تنص على استكمال مخطط الإبادة ضد الأرمن في المنفى[62].مثال على ذلك هو موقف الشعب العربي الذي استمر في حماية الأرمن، على الرغم من تهديدات القادة الأتراك مثل محمود كامل باشا، الذي توعد بإعدام أي عربي يجرؤ على إيواء أرمني أو حمايته. ومع ذلك، ضحى العديد من العرب بحياتهم لضمان سلامة الأرمن[63]. فائز الغصين أورد شهادة تؤكد هذا الموقف عندما ذكر أنه أثناء وجوده بالقرب من ديار بكر، التقى عشائر عربية كانت تؤوي الأرمن وتعتني بهم، بل وتجاهلت دعوات الحكومة لاعتبار قتل الأرمن فرضاً. وأشار إلى حادثة إنقاذ عرب لنساء وأطفال أرمن أُلقوا في بئر وهم على مشارف الموت[64].

كما أن الكثير من الولاة والموظفين العرب أبدوا مواقف إنسانية لافتة في محاولة التخفيف من الكارثة التي حلت بالأرمن. استقال بعضهم احتجاجاً على السياسات القمعية العثمانية بحق الأرمن، ومن بينهم ثابت بك السويدي، قائم مقام قضاء البشيري في ولاية ديار بكر. قيل إنه قتل أثناء طريقه بعد استقالته، في مشهد مشابه لمصير زوهراب الأرمني[65].ان الخوف العثماني من احتمال تشكل تقارب بين الشعبين العربي والأرمني العامل الأساسي وراء فرض الرقابة على العرب ومنعهم من تقديم المساعدة للأرمن الذين تعرضوا لويلات النكبة خلال الحرب العالمية الأولى. بل إن السلطات العثمانية عملت على تحويل المناطق العربية إلى بؤر للأوبئة والخوف. تبرز مذكرات نعيم بك، التي أوردها المؤرخ داسنابيديان، صورة دقيقة لهذه السياسات. فقد ذكر نعيم أن نائب مدير المهجرين في حلب اقترح على المسؤولين التريث في إرسال قوافل جديدة من الأرمن إلى الصحراء لتجنب تفشي المجاعة والأوبئة بين العرب والأرمن. لكن الرد جاء من نوري بك بلهجة قاسية قائلاً: "يا بني، بهذه الطريقة نقضي معاً على عنصرين خطرين على حد سواء. فأليس من يموتون بجانب الأرمن عرباً؟ إنهم حجر عثرة أمام مشروع التتريك"[66].على الرغم من أن العديد من الأمراء العرب سعوا إلى الحفاظ على علاقات طيبة مع العثمانيين حباً في الإسلام، ووقفوا إلى جانبهم خلال الحرب العالمية الأولى، متحدين في الدفاع عن الوطن المشترك، فإن موقف الاتحاد والترقي كان بعيداً عن أي تقدير لهذه التضحيات. فقد انضم العرب إلى القتال بجانب الجنود العثمانيين واستشهد منهم عشرات الآلاف، وساهموا بأموالهم وتبرعاتهم عن طيب خاطر. إلا أن حكومة الاتحاد والترقي قابلت هذا الإخلاص بالجحود، مستغلة الحرب كسلاح لسحق الهوية العربية والحد من أي تطلعات قومية عربية[67].

وبحسب ما ورد في كلمات الشريف حسين بن علي، أمير مكة، فإن جمعية الاتحاد والترقي عملت ضد الإسلام كأساس للقومية العربية. وفي منشور أصدره بتاريخ 26 حزيران 1916، قال إن هذه الجمعية اغتصبت الحكم من آل عثمان ووضعت السلطة في أيدي أشخاص لا يمتلكون صلة بالإسلام أو بمبادئه النبيلة. وفي منشور ثانٍ صدر في 12 تشرين الثاني 1916، أدان الشريف المجازر التي استهدفت الأرمن واليونانيين والعرب في سوريا وبلاد ما بين النهرين، مظهراً التضامن مع جميع الضحايا[68].ويؤكد المؤرخ المصري أمين سعيد أن السياسة العثمانية في سوريا هدفت إلى القضاء على الشعبين الأرمني والعربي معاً. فقد ارتبطت مجازر الأرمن بطلعت باشا، بينما أشرف جمال باشا (الملقب بالسفاح في سوريا) على المجازر التي استهدفت العرب[69].ورغم هذه السياسات الوحشية، أظهرت مواقف إنسانية مشرفة من قبل بعض الموظفين العرب الذين حاولوا تخفيف وطأة الأوامر الصادرة من إسطنبول بحق الأرمن. مثال ذلك موقف حاكم الموصل الذي دعا لاجتماع مع الأعيان العرب في المدينة بعد تلقيه أوامر القضاء على الأرمن. قرر المجتمعون رفض هذه الأوامر مشددين على أن ضمائرهم تأبى سفك دماء الأبرياء. هذا القرار أدى إلى إنقاذ عدد كبير من الأرمن المهجرين إلى الموصل[70].تكررت مثل هذه المواقف الإنسانية في قصص مختلفة، منها ما رواه فائز الغصين عن أحد سكان بغداد. فقد شاهد جندياً امرأة أرمنية تتسول وتقابل بالاحتقار والإساءة من المارة الذين رفضوا مساعدتها خوفاً من غضب السلطة العثمانية[71]. لكن هذا الجندي لم يأبه لهذه المواقف وأصر على مساعدتها بما استطاع، متحدياً الأوامر السلطوية بكل شجاعة وإنسانية. هذه الحوادث مثلت نقاطا مضيئة وسط ظلام الحقبة العثمانية تجاه الأرمن والعرب[72].كما كان للحاكم العربي لمنطقة دير الزور، علي سوادي بك، دور بارز يذكر في حماية الآلاف من الأرمن أثناء محنتهم. لم يقتصر الأمر على توفير ملاذ آمن لهم، بل تجاوز ذلك إلى تأمين فرص العمل والعيش والكسب، فضلاً عن بناء دار للأيتام وتزويدهم بالخيام لتجمعاتهم[73]. كما وجه تعليماته إلى يوسف ضياء بك، قائمقام رأس العين، بمعاملة الأرمن المتواجدين هناك بشكل إنساني. ومع انتشار أخباره إلى إسطنبول، تلقى علي سوادي أمراً من والي حلب، مصطفى عبد الخالق، بترحيل المهجرين الأرمن إلى أعماق الصحراء، حيث كان

تجمعهم يتعارض مع سياسات الحكومة العثمانية. لكن رد سوادي جاء حازماً عندما أبلغهم بعدم توفر وسائل النقل لتنفيذ ذلك وأضاف قائلاً: إذا كانت الغاية هي إبادتهم، فلن أكون جزءاً من هذا ولن أسمح لأحد بتحقيق ذلك هذا الموقف الإنساني دفع طلعت باشا إلى عزله، ليحل محله زكي باي الذي تميز بنزعة القتل وسرعة تنفيذ الأوامر العثمانية[74]. المشاعر المشتركة للمعاناة بين الشعبين العربي والأرمني جعلت بينهما قواسم مشتركة للتعاون في مواجهة الظلم. وعلى ذات الخطى، سجل الحاكم جلال بك موقفاً مماثلاً عندما تلقى برقية من طلعت باشا تحرضه على القضاء على الأرمن بحجة أنهم عنصر معادٍ للدولة العثمانية. رفض جلال بك أوامر القتل تلك، ما أدى إلى إقالته وتعيين سامي بك بديلاً عنه. سامي بك بدوره رفض الأوامر نفسها التي أوكلت لجلال بك، ليتم عزله هو الآخر واستبداله بمصطفى عبد الخالق المعروف بقسوته واستعداده غير المشروط لتنفيذ تعليمات الحكومة العثمانية. ومن بين المواقف الإنسانية التي لا تُنسى، ما قام به الشيخ عبد الله مسائي الذي كرس أربعة أشهر من جهده لبناء دار لأطفال الأرمن الأيتام في حماة متحملاً كافة المصاعب ومتكفلاً بجميع النفقات شخصياً[75]. ولعل السبب وراء هذا الإحسان المتبادل يعود إلى أن العرب رأوا في الأرمن ضحايا للظلم تماماً مثلهم، فلم يخدعهم الخطاب التحريضي الذي حاول إثارة الكراهية الدينية. بل على العكس، استقبلوهم بحفاوة وسخاء، وقدموا لهم اللباس والطعام والمأوى، رافضين أوامر جمعية الاتحاد والترقي التي كان هدفها ضرب هذا التعاون الإنساني. ومن أشهر المواقف التي ترسخت في الذاكرة أنه عندما زار جودت بك والي أضنة دير الزور في شباط 1916 وطلب من العشائر العربية قتل الأرمن، قوبل طلبه بالرفض القاطع. ونتيجة لهذا الموقف الرافض، لجأت السلطات العثمانية إلى جلب أفراد من مناطق أخرى لتنفيذ عمليات القتل. هذه المواقف الإنسانية تتردد صداها حتى في ذاكرة الأرمن أنفسهم. فقد وصف الكاتب عثمان الترك في كتابه(صفحات من تاريخ الأمة الأرمنية)[76] عبارة نقلها عن الأرمن بالقول: "المروءة توجب تسجيل ما أظهره العرب عامة والسوريون خاصة من شهامة وعطف خلال أيام محنتنا. لن ينس الارمن هذا المعروف مدى الحياة. لقد استقبلونا في بيوتهم واحتضنوا الكثير من الأيتام والمشردين حتى زالت الأزمة. وقد كان هذا التصرف النبيل دافعاً من ضمائرهم رغم المخاطر الجسيمة التي واجهوها نتيجة ذلك"[77].كما قال المفكر والصحفي كرسام أهرونيان" إن الشعب الأرمني لا ينسى بل ولن ينسى أبداً ما لقي من عطف وحسن ضيافة على يد إخوانهم العرب أثناء واحدة من أفظع المحن التي شهدها في تاريخه. تلك الفترة التي فتحت فيها البلدان العربية أبوابها لاستقبال مئات الآلاف من المهاجرين الأرمن الفارين من الظلم والقتل والمجازر"[78].

وفي سياق متصل، كتب هايك باليان، صاحب جريدة "أزتاك"، يؤكد أن المجازر التي وقعت في سنتي 1915 و1916 أودت بحياة ما يقارب مليون أرمني. لكنه شدد على أن ما يظل في ذاكرة الأرمن هو ما لاقوه من شهامة العرب في كافة الدول العربية. حيث وقف العرب ببسالة لحماية الأرمن في تلك المراحل العصيبة ودافعوا عنهم دفاعاً مشرفاً. ويؤكد التاريخ الأرمني أن العرب في سوريا ولبنان والعراق وفلسطين قدموا الخير وتفانوا في نصرة الأرمن. وأنه لم يمس أرمني بسوء لا أثناء الحرب العالمية ولا بعدها[79].كما أشار روبين بوغوصيان، أحد أبرز الباحثين في القانون الدولي، إلى أن الشعب الأرمني لم يلق معاملة أفضل وأكرم مما وجدها على يد الشعوب العربية خلال سنوات محنتهم الكبرى في أوائل القرن العشرين[80]. كان الموقف البطولي للعرب في نصرة الأرمن أو التخفيف من وطأة الإبادة الأرمنية سبباً رئيسياً لدفع جمعية الاتحاد والترقي إلى اللجوء لسياسات أكثر قسوة وشدة تجاه كل من العرب والأرمن. إذ عمدت الجمعية إلى نفي زعمائهم، وحل جمعياتهم الأدبية والثقافية، وفرض رقابة صارمة على الصحف الصادرة باللغتين العربية والأرمنية. كما قامت بإغلاق العديد منها ومنعت استخدام هذه اللغات في المعاملات القضائية وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، عملت الجمعية على تقليص إنشاء المدارس والمؤسسات والنوادي الاجتماعية. أدت هذه الإجراءات

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 199-214

القمعية لتعزيز قناعة كل من الشعبين العربي والأرمني وقادتهم بأنه من غير الممكن تحقيق الإصلاحات المنشودة ضمن حدود الدولة العثمانية[81].

مع هذه القناعات، لم يجد العرب أمامهم خياراً سوى إعلان الثورة العربية بقيادة الشريف حسين بن علي في مكة المكرمة في العاشر من حزيران 1916 [82]. وبدأت الجيوش العربية في القتال إلى جانب الحلفاء ضد الدولة العثمانية. وفي الوقت الذي كان فيه بعض الأرمن الأتراك يقاتلون على جبهة القوقاز، كانت الجيوش العربية تخوض معاركها في المشرق العربي. وسرعان ما توحدت جهود الطرفين مع حلفائهما لمقاومة الجيوش العثمانية على الجبهات السورية والفلسطينية والمصرية وكأن مصير الشعبين أصبح واحداً.غير أن الدول الكبرى سرعان ما نكثت بوعودها لكل من العرب والأرمن. فلم تتحقق تطلعات الأرمن بإقامة دولة مستقلة، كما لم ينل العرب الاستقلال الذي وعدتهم به بريطانيا[83]. يتضح مما سبق أن دول الحلفاء استغلت معاناة الأرمن والعرب لتحقيق أهدافها. فقد وثق الطرفان بوعود القوى الكبرى واعتقدا أن تلك الدول ستتدخل لمساعدتهم، لكن الواقع أثبت أن هذه الدول استغلت قضاياهما فقط لتحقيق مكاسبها. فمع نهاية عام 1916، كانت الدولة العثمانية على وشك الانهيار تماماً، وبدأت دول الحلفاء تتسابق للاستحواذ على ما يحقق مصالحها السياسية والاقتصادية في المنطقة. تجلى هذا الطمع بشكل واضح في الاتفاقيات التي عقدت فيما بينها، وعلى رأسها اتفاقية سايكس-بيكو التي قسمت الدولة العثمانية إلى كيانات صغيرة وزعتها بين القوى الحليفة. بهذه الخطوات، تضاءلت أحلام الشعب الأرمني بإقامة "أرمينيا الكبرى" التي كانت تؤمل أن تضم مناطق أرمينيا الروسية والأرمنية العثمانية. وفي الوقت نفسه، انهارت آمال العرب الذين قسمت أراضيهم بلا وازع من عدل لتلبية أطماع الدول الحليفة.

الهوامش

([1]) جيمس برايس وآخرون ، سلسلة دراسات ووثائق المجازر الأرمنية – مختارات من بعض الكتابات التاريخية حول مجازر الأرمن عام 1915 ، ترجمة : خالد الجبيلي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1995، ص38.

([2]) بيرج ترزيان ، الابادة العرقية للارمن على يد حكومة تركيا العثمانية بين الحقيقة والتزييف ،مجلة اريف الارمنية ، عدد رقم (40) السنة الرابعة ، القاهرة ، نيسان ، 2001،ص2.

([3])George Maleville , La Tragedie Armienne De 1915 , Paris , 1988,p.118.

([4]) الأرمن يتذكرون 1915 الذكرى الخمسون للمجزرة ،مكتب المعلومات الأرمني ، بيروت ، 1965 ، ص11.

([5])George Maleville , Op. Cit., p.113.

([6]) بول اميل ، تاريخ ارمينيا (عرض مبسط لتاريخ الشعوب الارمنية منذ فجر التاريخ حتى اليوم) ، ترجمة : شكري علاوي ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ت) ، ص52.

([7])Avedis K. Sanjian, The Armenian Communities in Syria Under,Ottoman Dominion, London, 1965., p.280.

([8])Salahi Ramsdan Sonyel, The Ottornan Armenians Victims of Great Power Diplornacy, London, 1981 .p.290.

([9])Türkkaya Ataöv , British Source (1916) on the Armenian Question , Chirman International Relation Division , Faculty of Political Science , Ankara University 1984, pp.1-11.

([10])جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة : جعفر الخياط ، نشر بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بغداد – نيويورك ، 1964 ، ص77.

([11]) يذكر مدحت سيرت اوغلوا الى ان الخسائر البشرية للجيش العثماني كانت قد بلغت 150 الف شخص ما بين جندي وضابط وان الاكثرية كانوا هلكوا بسبب البرد والجوع والحمى الشديدة فهم كانوا يقاتلون على ارتفاع 200 متر في الجبال المثلجة : للتفاصيل ينظر :

Mithat Sert oglu Turkiyede Ermeni Meselesi ; Belgelerle Türk Tarihi , Vol.1, Nu.4, Istanbul , 1968 , p.2 ; George Maleville, Op.Cit., p.294.

([12]) كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة : الملا عبد الكريم ، ط2 ، بغداد ، 1984، ص 152-153.

([13])Salahi Ramsdan Sonyel, Op.Cit., p.294.

([14]) مجلة الوثائق التاريخية العسكرية ، المجلد الثالث ، ارشيف رئاسة الابحاث الاستراتيجية والتاريخية العسكرية ، انقرة ، 1986، الملف رقم أ – 69 ، الوثيقة رقم 2003 ، برقية من جودت بك والي وان ، 22-23 نيسان 1915 ، انقرة ، 1986 ، ص41 .

([15])Ahmed Emin Turkey in the world war , London , 1930 , p.216.

([16]) جيمس برايس وآخرون ، المصدر السابق، ص53.

([17]) المصدر نفسه ، ص 11-12.

([18]) غسان العزي ، المجزرة الأرمنية 1915 وثائق من الأرشيف الدولي ، مركز الدراسات الأرمنية ، بيروت ، 1998 ، ص 29-30.

([19]) مقتبس في : صالح زهر الدين ،مخطط ابادة الارمن بين الطورانية الصهيونية وانسانية العرب ،مجلة البحوث والانباء الاقتصادية ، العدد 54 ، بيروت ، 24 نيسان 2000، ص61.

([20]) الأرمن والاتراك ثأر عمره 65 سنة ، مجلة الوطن العربي ، العدد 168 ، باريس ، 2 ايار ، 1980 ، بلا.

([21]) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق، ص 278-279.

([22]) مذكرات جمال باشا السفاح ، ترجمة : علي احمد شكري وعبد المجيد محمود ، دار البصري ، بغداد ، 1963، ص364.

([23]) فائز الغصين ، المذابح في أرمينيا ، حلب ، 1917 ، ص28.

([24]) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق، ص58.

([25]) عدنان رشيد ، (العلاقات الألمانية العربية ومحاولات السيطرة على شعوب المنطقة في الفترة من عام 1871 حتى عام 1945) مجلة آفاق عربية ، العدد 11 ، بغداد ، 1978 ، ص66.

([26]) نعيم اليافي ،مجاز الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، 2000 ، ص53 ؛ الاردن " جريدة " الاردن ، العدد 363 ، 7-14 تموز 2001.

([27]) صالح زهر الدين ، الأرمن شعب وقضية ، الدار التقدمية ، بيروت ، 1988، ص26.

([28]) مذكرات هنري مورغنطاو ، قتل امه ، ترجمة : الكسندر كشيشيان ، حلب ، 1990، ص113.

([29]) لم يكتف الألمان بقرار الترحيل بل ان البعض منهم شارك في المذابح التي تعرض لها الأرمن كما ان العديد من القناصل الالمان كانوا قد اشرفوا على المذابح او شجعوها . لمزيد من التفاصيل ، ينظر : ارنولد توينبي، المجازر الأرمنية أو اغتيال امة ، ترجمة : جوزيف كالوستيان ، بلا ،(د.ت) ، ص106.

([30])عدنان رشيد ، المصدر السابق، ص66.

([31])مذكرات هنري مورغنطاو ، المصدر السابق، ص13.

([32])Memories of Halide Edib New York, 1972, p.440 ; J.Cuttman the Beginig of Genocide , A Brief Account of The Armenian Massacres in the World War 1 .New York. 1948,pp.12-13.

([33]) جريمة الصمت (جريمة إبادة الجنس الأرمني) ، تأليف نخبة من الباحثين والعلماء ، ترجمة : هوري عزازيان ، دار الحواء للنشر والتوزيع ، اللاذقية – سوريا 1995 ، ص225 ؛ احمد فؤاد ارسلان ، ارمينيا الأمة والدولة ، دار الأمين للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1997 ، ص55.

([34]) شهداء العرب والارمن وصمة عار في جبين الانسانية ،مجلة البحوث والانباء الاقتصادية ، العدد 54 ، بيروت ، 24 نيسان 2000، ص 13 ؛ آمنة حجازي ، (القضية الأرمنية في الدولة العثمانية 1878-1923) مجلة اريف الأرمنية ، عدد 4 (52) السنة الخامسة ، القاهرة ، نيسان 2002،ص7.

([35]) صالح زهر الدين ، الأرمن شعب وقضية ، ص97.

([36])Document No.170, 2 August 1915 , Salahi R .Sonyel , Displacement of the Armenians Documents Ankara, 1978.p.4.

(37) المسألة الأرمنية حتى مجاز 1915 ،مجلة البحوث والانباء الاقتصادية ، العدد 54 ، بيروت ، 24 نيسان ، 2000 ، ص12.
(38) صالح زهر الدين ،مخطط ابادة الارمن بين الطورانية الصهيونية وانسانية العرب ،مجلة البحوث والانباء الاقتصادية ، العدد 54 ، بيروت ، 24 نيسان 2000، ص63.
(39) الأرمن يتذكرون 1915 الذكرى الخمسون للمجزرة ، المصدر السابق ، ص 13-14.
(40)Document No.170,28 August 1915 , Sonyel , Displacement of the Armenian Documents , p.6 ;
جيمس برايس وآخرون ، المصدر السابق، ص37.
(41) برقية رقم 200 المؤرخة في 11 اب 1915 ، نقلاً غسان العزي ، المجزرة الأرمنية (1915) وثائق من الأرشيف الدولي ، مركز الدراسات الأرمنية ، بيروت ، 1997، ص91 .
(42) فائز الغصين ، المصدر السابق ، ص33.
(43) مناويل حساسيات ، التطور التاريخي للمسألة الأرمنية والصراع حول : " ناجورنو كاراباخ " الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية ، القدس ، (د.ت) ، ص22.
(44) سمير عربش ، أرمينية ارض وشعب ، مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر ، 1991، ص114.
(45) نعيم اليافي وخليل الموسى ،نضال العرب والأرمن ضد الاستعمار العثماني ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1995، ص66.
(46) بطرس البستاني ، دائرة المعارف ، ج1 ، بيروت ، 1973، ص311.
(47) احمد فؤاد ارسلان ، المصدر السابق، ص62.
(48) مقتبس في : علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام 1914-1918 ، ج4 ،مطبعة الشعب ، بغداد ، 1974 ، ص27.
(49) ذكرت جريدة صدى بابل ان عدد الأرمن بلغ 2,300,000 ارمني في عام 1909 ، ينظر : صدى بابل " جريدة " العراق ، العدد 2 ، 20 آب 1909.
(50) جريمة الصمت (جريمة إبادة الجنس الأرمني) ، المصدر السابق، ص258 ؛ روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : بشير السباعي ، ج2 ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1993، ص190.
(51) بطرس البستاني ، المصدر السابق، ص311.
(52) فائز الغصين ، المصدر السابق، ص 45-46.
(53) الأرمن يتذكرون 1915 الذكرى الخمسون للمجزرة ، ص18.
(54) صالح زهر الدين ، الأرمن شعب وقضية ، ص117.
(55) عوني عبد الرحمن السبعاوي ، تركيا والقضية الأرمنية ،مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، 27-28 ايلول ،1992، ص15 ؛ علي الوردي ، ج4 ، المصدر السابق، ص 27-28.
(56) مذكرات جمال باشا السفاح ، المصدر السابق، ص364.
(57)Sarkisian and Sahakian , Op.Cit., p.32.
(58) صالح زهر الدين ، الأرمن شعب وقضية ، ص 101-102.
(59) صالح زهر الدين ، سياسة الحكومة العثمانية في أرمينيا الغربية وموقف القوى الدولية منها ، دار الندوة ، بيروت ، 1996، ص252.
(60) نعيم اليافي وخليل الموسى ، المصدر السابق، ص35.
(61) ارارات " جريدة ، بيروت ، 24 نيسان 1995.
(62) صالح زهر الدين ، سياسة الحكومة العثمانية ... ، ص253.
(63) نعيم اليافي وخليل الموسى ، المصدر السابق ، ص88.
(64) فائز الغصين ، المصدر السابق، ص43.
(65) علي الوردي ، ج4 ، المصدر السابق، ص27.
(66) مقتبس في : نعيم اليافي ، المصدر السابق، ص75.
(67) نعيم اليافي وخليل الموسى ، المصدر السابق، ص 60-61.

(68) في برقية بعث بها الشريف حسين الى ابنائه في عام 1916 يوصي فيها الامير فيصل والامير عبد العزيز الجربة بالمحافظة على ابناء الطائفة الأرمنية وتسهيل مهمتهم في ضمهم واقامتهم بوصفهم اهل ذمة . مقتبس في : صالح زهر الدين ، سياسة الحكومة العثمانية ... ، ص183 ؛ هايك فاتيان ، ارمينيا اليوم (دليل الجمعية الارمنية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الخارجية) ،مطبعة اكاديمية العلوم في مدينة اتشمبازين ،(د.ت) ، ص78 ؛ الرأي " جريدة " ، الأردن ، العدد 11105 ، 3 شباط 2001.
(69) صدى ارارات " جريدة " بيروت ، العدد السادس ، اذار 1992.
(70) ارارات " جريدة " ، بيروت ، 24 نيسان 1995.
(71) تذكر المؤرخة ماري ملز باتريك ان السلطان محمد الخامس (1908-1915) كان يجهل كل ما يحدث في البلاد وما كان يتعرض له الأرمن من مذابح . ينظر : النص الانكليزي :
Mary Millz Patrick , Under Five Sultans , London 1930 , p.282.
(72) فائز الغصين ، المصدر السابق، ص43.
(73) ارارات " جريدة " ، بيروت ، 24 نيسان 1995.
(74) مروان المدور ، الأرمن عبر التاريخ ، دار الحياة ، بيروت ، 1982، ص408 ؛ نعيم اليافي ، المصدر السابق، ص67.
(75)صالح زهر الدين ،مخطط ابادة الأرمن ... ، ص64.
(76) نعيم اليافي ، المصدر السابق، ص76.
(77) مقتبس في : مروان المدور ، المصدر السابق، ص409.
(78) مقتبس في : صالح زهر الدين ، سياسة الحكومة العثمانية ... ، ص 257.
(79) المصدر نفسه ، ص 259.
(80) صالح زهر الدين ، سياسة الحكومة العثمانية ... ، ص257.
(81) مروان المدور ، المصدر السابق، ص499.
(82) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط6 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1974.ص476.
(83) مروان المدور ، المصدر السابق، ص500 .

Sources And References

1- "Ararat" newspaper, Beirut, April 24, 1995.
2- Adnan Rashid, (German-Arab relations and attempts to control the peoples of the region from 1871 to 1945) Arab Horizons Magazine, No. 11, Baghdad, 1978.
3- Ahmad Fouad Arslan, Armenia, Nation and State, Dar al-Amin for Printing and Publishing, Cairo, 1997.
4- Ahmed Emin Turkey in the world war , London , 1930.
5- Ali al-Wardi, Social Glimpses of the History of Modern Iraq, 1914-1918, C4, Al-Shaab Press, Baghdad, 1974.
6- Al-Rai "Newspaper", Jordan, No. 11105, February 3, 2001.
7- Amna Hijazi, (The Armenian issue in the Ottoman Empire 1878-1923), Armenian Arif Magazine, No. 4 (52), fifth year, Cairo, April 2002.
8- Arab and Armenian martyrs and a stain on the forehead of humanity, Journal of Economic Research and News, No. 54, Beirut, April 24, 2000.

9- Ararat "Newspaper", Beirut, April 24, 1995.
10- Ararat Newspaper, Beirut, April 24, 1995.
11- Armenians and Turks, a 65-year-old vendetta, Arab World Magazine, No. 168, Paris, May 2, 1980.
12- Armenians remember 1915, the fiftieth anniversary of the massacre, Armenian Information Bureau, Beirut, 1965.
13- Arnold Toynbee, The Armenian Massacres or the Assassination of a Nation, translated by : Joseph Kaloustian, Pla, D.T.
14- Avedis K. Sanjian, The Armenian Communities in Syria Under,Ottoman Dominion, London, 1965.
15- Awni Abdul Rahman Al-Sabawi, Turkey and the Armenian issue, Turkish Studies Center, University of Mosul, 1992.
16- Birge Terzian, The Armenian Genocide at the hands of the Ottoman Turkish government between truth and falsification, Armenian Arif Magazine, Issue (40), fourth year, Cairo, April 2001.
17- Boutros al-Bustani, Circle of Knowledge, C1, Beirut, 1973.
18- Document No.170, 2 August 1915 , Salahi R .Sonyel , Displacement of the Armenians Documents Ankara, 1978.
19- Fayez Al-Ghussein, Massacres in Armenia, Aleppo, 1917.
20- George Lenchovsky, The Middle East in World Affairs, translated by : Jafar Al-Khayat, published jointly with the Franklin Printing and Publishing Corporation, Baghdad, New York, 1964.
21- George Maleville , La Tragedie Armienne De 1915 , Paris , 1988.
22- Ghassan Al-Azzi, The Armenian Massacre (1915) Documents from the International Archives, Center for Armenian Studies, Beirut, 1997.
23- Ghassan Al-Azzi, The Armenian Massacre 1915 Documents from the International Archives, Center for Armenian Studies, Beirut, 1998.
24- Hayk Vatian, Armenia Today (Guide to the Armenian Society for Friendship and Cultural Relations with Foreign Countries), Academy of Sciences Press in the city of Etchmiapazin, D.T.
25- J.Cuttman the Beginig of Genocide , A Brief Account of The Armenian Massacres in the World War 1 .New York. 1948.

26- James Price and others, Armenian Massacres Studies and Documents Series - Selections from some historical writings on the Armenian massacres of 1915, translated by : Khaled Al-Jubaili, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 1995.
27- Jordan Newspaper, No. 363, July 7-14, 2001.
28- Journal of Military Historical Documents, Volume III, Archives of the Presidency of Military Strategic and Historical Research, Ankara, 1986.
29- Kamal Mazhar Ahmed, Kurdistan in the years of the First World War, translated by : Mulla Abdul Karim, 2nd edition, Baghdad, 1984.
30- Karl Brockelmann, History of the Islamic Peoples, translated by : Nabih Amin Fares and Munir al-Baalbaki, 6th edition, Dar al-Alam al-Malayin, Beirut, 1974.
31- Manuel Hassasiat, The Historical Development of the Armenian Question and the Conflict over Nagorno-Karabakh: "Nagorno-Karabakh" Palestinian Academic Society for International Affairs, Jerusalem, D.T.
32- Marwan Al-Mudawar, Armenians Through History, Dar Al-Hayat, Beirut, 1982.
33- Mary Millz Patrick , Under Five Sultans , London 1930.
34- Memoirs of Gamal Pasha al-Sifah, translated by : Ali Ahmed Shukri and Abdul Majid Mahmoud, Dar al-Basri, Baghdad, 1963.
35- Memoirs of Henry Morgenthau, Killing his mother, translated by : Alexander Keshishian, Aleppo, 1990.
36- Memories of Halide Edib New York, 1972.
37- Mithat Sert oglu Turkiyede Ermeni Meselesi ; Belgelerle Türk Tarihi , Vol.1, Nu.4, Istanbul , 1968.
38- Naim Al-Yafi and Khalil Al-Musa, The Struggle of Arabs and Armenians against Ottoman Colonization, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 1995.
39- Naim Al-Yafi, The Armenian massacre and the attitude of Arab public opinion towards it, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, 2000.

40- Paul Amiel, History of Armenia (a simplified presentation of the history of the Armenian peoples from the dawn of history until today), translated by : Shukri Allawi, published by Dar al-Maktabat al-Hayat, Beirut, D.T.
41- Robert Mantran, History of the Ottoman Empire, translated by : Bashir al-Sibai, J2, Dar al-Fikr for Studies, Publishing and Distribution, Cairo, 1993.
42- Sada Ararat, Beirut, No. 6, March 1992.
43- Sada Babylon "Iraq" newspaper, No. 2, August 20, 1909.
44- Salahi Ramsdan Sonyel, The Ottornan Armenians Victims of Great Power Diplornacy, London, 1981.
45- Saleh Zahreddine, "The Armenian genocide scheme between Zionist Turanism and Arab humanism," Journal of Economic Research and News, No. 54, Beirut, April 24, 2000.
46- Saleh Zahreddine, "The Armenian Genocide Scheme between Zionist Turanism and Arab Humanism," Journal of Economic Research and News, No. 54, Beirut, April 24, 2000.
47- Saleh Zahreddine, The Armenians are a people and a cause, Progressive House, Beirut, 1988.
48- Saleh Zahruddin, The policy of the Ottoman government in Western Armenia and the position of the international powers, Dar al-Nadwa, Beirut, 1996.
49- Samir Arabsh, Armenia, Land and People, Dar al-Rihani Foundation for Printing and Publishing, 1991.
50- The Armenian question until the 1915 bypass, Journal of Economic Research and News, No. 54, Beirut, April 24, 2000.
51- The Crime of Silence (Armenian Genocide), authored by a group of researchers and scholars, translated by : Hori Azazian, Dar Al Hawa for Publishing and Distribution, Latakia, Syria, 1995.
52- Türkkaya Ataöv , British Source (1916) on the Armenian Question , Chirman International Relation Division , Faculty of Political Science , Ankara University 1984.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 199-214

The Arab Position on The Armenian Massacres During The Ottoman Empire

Adnan Hussein
Mustansiriyah University - Faculty of Basic Education - History Department
dnannjla95@gmail.com

Abstract
Armenians were subjected to a systematic genocide and expulsion in the lands of the Ottoman Empire during the First World War at the hands of the government of the Union and Progressive Society, which worked to implement the policy of Turkification by force. The Ottoman government justified its actions by claiming that Armenians were carrying out attacks on Ottoman forces and villages at the instigation of the Russian government, and that some Armenians were demanding reforms that would improve their situation in the Ottoman state and make them equal to other peoples. Many historians agree that the beginning of the real genocide was on April 24, 1915, when they were displaced from their homes and regions to places far from the capital, Istanbul, on this day, the Ottoman government gathered and arrested hundreds of Armenian intellectuals, notables, women, children and Armenian men, arrested them and deported them from the capital, where most of them died. They were forced to walk during the deportation on deadly roads, after which they were killed, looted and plundered, especially in 1915 and 1916, and hundreds of thousands of unarmed Armenians were killed as a result of these events.

Keywords : Armenians - Ottoman Empire - Union and Progress – Turanism.